

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la
Recherche Scientifique
Université
Colonel Akli Mohand Oulhadj
-Bouira-



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

عنوان المذكرة:

التواصل اللفظي بين التلميذ وأستاذ اللغة
العربية وأثره في التحصيل اللغوي
"السنة الخامسة ابتدائي أنموذجاً"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إشراف الدكتور:

* عيسى شاغة

إعداد الطالبات:

- إيمان حدوش
- فوزية حمادوش
- ياسمينه وشفون
- حورية بلهادي

السنة الجامعية: 2017/2016



شكر و عرفان

قال تعالى: "وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ و لَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"

سورة ابراهيم الآية 07.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا
لنهدى لولا أن هدانا الله.

يسرنا أولاً أن نتقدم بخالص الشكر إلى الذي خط مسيرتنا بحروف من ذهب
حتى تلاشى من طريقنا كل شيء صعب

إلى الذي لم يبخل علينا بأي جهد حتى التعب.

إلى أستاذنا المشرف : شاغة عيسى

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا و إلى كل
من وقف على المنابر و أعطى من حصيلة فكرة لينير دربنا.

إلى كل الأساتذة الأعزاء من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية خاصة
أساتذة "قسم اللغة و الأدب العربي"



الهداء



إلى من بلّغ الرسالة و أدّى الأمانة و نصح الأمة إلى بني الرّحمان ونور العالمين سيّدنا
محمد صلّى الله عليه و سلّم.

أهدي ثمرة جهدي إلى من كافح في تعليمي و سهّل لي الطريق حفظه الله و رعاه أبي
العزير "محمد" الذي أتمنى له دوام الصحة و العافية.

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى رمز الحب و الحنان أمي الغالية "باية" حفظها الله
و أدامها تاجا فوق رؤوسنا

إلى سندي في الحياة إخوتي: "هشام و مروان"

إلى نبع الحب والحنان ، إلى من علموني علم الحياة أخواتي "أمينة و شهيناز".

إلى من ملأت منزلنا حبا و بهجة بحركاتها برعمة العائلة شيماء.

إلى ابنة عمي خليصة و ابنة خالتي كريمة

إلى من جمعني معهن هذا العمل: " فوزية"، "حورية"، "ياسمين".

إلى رفيقات الدرب و الشموع المضيئة: يمينة، آسيا، ياسمين، نادية، خليصة، فطيمة

خديجة، وسام، حميدة

إلى كل من وسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.



إهداء

إلى خير الخلق و هادي الأنام حبيبي رسول الله عليه الصلاة و السلام.

إلى الأول من نطق به لساني إلى من أنار دعاؤها نورا يضيء دربي و يرسم طيف
أحلامي إلى من حنانها بلسم جراحي، إلى أعلى أم في العالم، أمي الغالية فطيمة حفظها
الله إلى من علمني العطاء بدون انتظار.

إلى من أحمل إسمه بكل افتخار إلى من علمني بأن الحياة: عزم و صبر و اجتهاد، إلى
مثلي الأعلى أبي العزيز الهادي بلهادي أطال الله في عمره.

إلى سندي في الحياة و دعامتي في الفرح و القرح إخوتي: هجيرة، كريمة، أمينة، جمال،
محمد.

إلى رجل لَوْن ليل عمري بأحلام سعيدة و اختصر المسافات خطيبي عبد الجليل.

إلى من اختلفت عن البنات فكانت بحق أحلى الصديقات ياسمينة.

إلى من نساهم قلبي و تذكرهم قلبي، كل الصديقات: إيمان، ياسمينة، إلهام، زينب، إلى كل
أهلي.

أحمد الله و أشكره

إهداء



إلهي لا يطيب الليل، و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الجنة إلا برويتك
إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة....إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و
سلم.

إلى من كلفه الله بالهبة و الوقار، إلى من أحمل اسمه بافتخار، أرجو من الله أن يطيل الله في عمره
والذي العزيز "محمد".

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحنان و الحب، إلى بسملة الحياة و سرّ الوجود والدتي العزيزة
"فطيمة".

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي: رشيد، خالد، عماد.
إلى من بهم كبرت و عليهم أعتد، و بوجودهم أكتسب قوة و عرفت معهم معنى الحياة عماتي و عمي
و أبنائهم سليم، محمد، مروة، أسماء.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي إلى من تحلوا بالإخاء و تميزوا بالوفاء و العطاء حبيباتي رحمة و
أمينة

إلى من جعلهم الله أخواتي في الله، إلى من يجمع بين سعادتني و حزني

إلى من أتمنى أن تبقى صورتهم في عيوني صديقاتي العزيزات: إيمان، فوزية، إلهام و فاطمة.

ياسمين



الهداء



الحمد لله الذي وهب لنا عقولا تحمل العلم و تطير به لتنتشره فوق بقاع مظلمة لتنيرها و
تزيل عنها غبار الجهل و الظلال.

و الشكر لله الذي أنعم علينا بالعلم الذي به نعرفه و معرفة الله إيمان و الإيمان طريق
إلى الجنة، فلا تحرمنا جنتك يا رب.

أما بعد:

بالتوفيق من الله أهدي هذا العمل المتواضع إلى عائلتي نور دربي و ضياء عيني و
تاج يرفع شأنني و يزيد قدري إلى مقلتي أبي الحبيب السعيد و أمي الغالية فتيحة
حفظهما الله تاجا فوق رأسي ، إلى سندي في الحياة : كمال و عز الدين، إلى رفيقات
عمري أخواتي : هدى، فريدة، نعيمة، صفية و نورة.

و إلى من جمعني بهن هذا العمل إيمان، ياسمين، حورية و إلى صديقاتي اللواتي
أهدي لهم حبي: أحلام، بشرى، ليلى، زينب، حفيظة، ناصرة.

و في الأخير الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

فوزية
فوزية



مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ بِكَرَّةٍ وَأَصِيلًا وَأَمَّا بَعْدُ:

إنَّ اللُّغَةَ وسيلة مهمة من وسائل التَّوَاصل اللَّفْظِي التي بواسطتها يمكن للإنسان أن يعبر عن أفكاره وأن يقف على أفكار غيره، وأن يبرز ما لديه من معانٍ، ومفاهيم ومشاعر نطقًا وكتابةً، فلما كان التَّوَاصل ذا أهمية بالغة في قيام العلاقات وتقريب المسافات بين الأشخاص، أضحت ممارسة ضرورية و حاجة ماسة في المؤسسات التربوية، فالمحتوى التَّعليمي والأنشطة التعليمية مهمان لتحقيق هذا الهدف (التَّوَاصل)، كما أنه أساس العملية التَّعليمية، فالتَّوَاصل القائم بين المعلم والمتعلم تقاس قيمته في هذا المجال بمدى تفاعل التلميذ من خلال استجابته للمواقف المختلفة في حياته، وذلك بمساعدة المعلم الذي يعتبر أساس عملية التَّوَاصل مما يعده من أفكار ومعلومات وقدوة حسنة للتلاميذ.

ومن هذا المنطلق اخترنا موضوع بحثنا هذا المعنون بـ:

التَّوَاصل اللَّفْظِي بين التَّلميذ وأستاذ اللُّغَةِ العربيَّة وأثره في التَّحْصِيل اللَّغَوِي

والذي دفعنا إلى طرق أبواب هذا الميدان وخوض غماره هو رغبتنا في معايشة هذا الواقع التَّعليمي في صورته الحيَّة، إضافة إلى ذلك فبحثنا هذا سيكون بمثابة الجسم الذي يربطنا بممارسة مهنة التعليم مستقبلاً، و على ضوءه كانت إشكالية البحث كالتَّالي:

- ما هو التَّوَاصل اللَّفْظِي وما مدى تأثيره في التَّحْصِيل اللَّغَوِي؟

وهذه الإشكالية سنحاول الإجابة عنها في خطة منهجية، مهَّدنا لها بفصل نظري تحت عنوان: التَّوَاصل اللَّفْظِي التَّربَوِي والتَّحْصِيل اللَّغَوِي، ومن خلاله قدَّمنا تعاريف دقيقة لمفاهيم مختلفة، وتحديدات تتعلق بصلب الموضوع، وقد قام هذا الفصل على مبحثين:

- الأول: التّواصل اللفظي التّربوي و العوامل المساعدة عليه.

- الثاني: التّحصيل اللّغوي.

وفصل تطبيقي تحت عنوان: دراسة تحليلية لأثر التّواصل اللفظي التّربوي في التّحصيل اللّغوي لدى المتعلّم.

وقد قام هذا الفصل على مبحثين:

- الأول: دراسة تحليلية لطريقة حدوث عملية التّواصل بالنسبة للمعلّم و المتعلّم.

- الثاني: التّحصيل اللّغوي لدى المتعلّم.

وقد اشتمل هذا الفصل على بعض الاختبارات الكتابية والشفوية وأخيرا خاتمة تناولنا فيها أهم النتائج المتوصّل إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع، وقد أدرجنا بعض التوصيات.

ومنهج هذا البحث قام على الوصف والتحليل والتفسير لأن طبيعته تستلزم ذلك.

أما عن أهم المصادر التي اعتمدها في مقدّمها التّواصل والتّفاعل في الوسط المدرسي ل: د. تاعوينات علي، الحصيلة اللّغوية ل: أحمد محمد المعتوق، والمهارات اللّغوية ل: رشدي أحمد طعيمة.

وأما عن أهم الصعوبات التي حالت بيننا وبين أن نصل ببحثنا هذا إلى مستوى تطلّعاتنا العلمية ما يلي:

- صعوبة التّنقل بين المؤسسات التي أرغمتنا على اختيار مؤسستين فقط.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفّقنا في إنجاز هذا البحث والإلمام بمختلف الجوانب المطروحة فيه.

الفصل الاول:

التواصل اللفظي التربوي
والتحصيل اللغوي

الفصل الأول :التّواصل اللفظي التّربوي والتّحصيل اللّغوي.

المبحث الأول :التّواصل اللفظي التّربوي و العوامل المساعدة عليه.

- 1- مفهوم التّواصل (لغة واصطلاحاً).
- 2- مكونات عملية التّواصل.
- 3- مفهوم التّواصل اللفظي التّربوي.
- 4- العناصر المكونة للتّواصل اللفظي التّربوي.
- 5- العوامل التي تساعد في عملية التّواصل اللفظي التّربوي.
- 6- مراحل التّواصل اللفظي التّربوي.

المبحث الثاني :التّحصيل اللّغوي.

- 1- مفهوم التّحصيل اللّغوي (لغة واصطلاحاً).
- 2- أنواع التّحصيل اللّغوي.
- 3- أهداف التّحصيل اللّغوي.
- 4- العوامل التي تساعد على تنمية التّحصيل اللّغوي.
- 5- مستويات التّحصيل اللّغوي

المبحث الأول: التواصل اللفظي التربوي والعوامل المساعدة عليه

تعتبر عملية التواصل أحد المقومات الأساسية التي تقوم عليها العملية التربوية التعليمية، فمن خلالها يتم التفاعل بين المعلم والمتعلم، وقد أخذ هذا المفهوم عدّة تعريفات، منها اللغوية المعجمية المباشرة ومنها ما جاء على المستوى الاصطلاحي، وسنقف على المفهوم اللغوي الذي جاء كالاتي:

1- مفهوم التواصل:**1-1 المفهوم اللغوي للتواصل:**

وردت كلمة تواصل في المعاجم التراثية القديمة بدلالات مختلفة، لكنها تتفق على معنى واحد وهو الوصول والبلوغ إلى الشيء، فالمراد بالتواصل لغة الاقتران والاتصال والصلة والالتئام والجمع والإبلاغ والإعلام (1).

كما وردت كلمة تواصل في المعاجم الحديثة بالمعنى نفسه الذي وردت به في المعاجم القديمة، وهذا ما نجده في معجم (نور الدين الوسيط) في مادة (و-ص-ل) وجاء فيه: (وصل) فلان - (يصل) وصلا، بلغه وانتهى إليه (أوصله) الشيء، وإليه الشيء، أنهاه وأبلغه إيّاه (2).

1-2 المفهوم الاصطلاحي للتواصل:

يختلف معنى التواصل باختلاف السياق والمكان والهدف من إجراءه لذلك نجد أنه قد وضعت له عدّة تعاريف، وسنورد بعضا منها فيما يلي:

¹ : ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1414هـ، ج11، ص 727، و ينظر: احمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2002، ص 1055.

² عصام نورالدين، معجم نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 1055.

يعرّفه عبد الحافظ سلامة بأنه: "عملية تفاعل مشتركة بين طرفين (شخصين - جماعتين - مجتمعين) لتبادل فكرة أو خبرة معينة عن طريق وسيلة"⁽¹⁾.

ويعرّفه أيضا أنّه: "نقل المعلومات من مرسل إلى متلقّي بواسطة قناة بحث يستلزم ذلك النقل من جهة وجود شفرة، ومن جهة ثانية تحقيق عمليتين اثنتين هما: ترميز المعلومات Encodage وفك الترميز Décodage، و مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار طبيعة التفاعلات التي تحدث أثناء عملية التواصل و كذا أشكال الاستجابة للرسالة والسياق الذي يحدث في التواصل"⁽²⁾.

2- مكونات عملية التواصل:

تتكون العملية التواصلية من مجموعة من العناصر التي من خلالها تتجزأ شكل سليم، وإذا ما غاب عنصر أو مكون فيه فإنه يمكن أن يحدث خللا في سيرورة هذه العملية، والتي تدور حول سبعة مكونات هي:

2-1- المرسل:

وهو مصدر الرسالة، والطرف الأول في عملية التواصل والذي يريد التأثير في الآخرين من خلال أفكار لديه، والمرسل قد يكون فردا أو مجموعة من الأفراد، بل قد يكون إنساناً وقد يكون آلة مع اختلاف بينهما.

2-2- الرسالة:

ويقصد بها المحتوى الذي يودُّ المرسل نقله الى الآخرين مستهدفا من ورائه التأثير عليهم، ولكل رسالة مضمون، هو عبارة عن الأفكار التي يُرادُّ التعبير عنها⁽³⁾.

¹ هيئة التأطير بالمعهد: ناعوينات علي، التواصل و التفاعل في الوسط المدرسي، 4 شارع أولاد سيدي الشيخ الحراش، الجزائر، ص15.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

³ رشدي احمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1427هـ- 2006م، ص 159.

2-3- المستقبل:

وهو المرسل إليه الرسالة حيث يقوم بعملية التفكيك (décodage) لكل أجزاء الرسالة سواءً كانت كلمة، أم جملة، أم نصًّا... (1) .

2-4- القناة:

ويقصد بها الأداة التي تنتقل من خلالها الرسالة، وتتنوع الوسائل ما بين الصوت العادي عند التواصل المباشر إلى الكتاب إلى الخرائط والرسوم والسجلات وأجهزة الإعلام، من مذياع إلى تلفاز إلى حاسب آلي (كمبيوتر) إلى غير ذلك من الأدوات (2).

2-5- الاستجابة:

هو ما يقرر أن يفعله المستقبل اتجاه الرسالة إمَّا سلبيًا أو إيجابًا، الحد الأعلى للاستجابة هو أن يقوم المستقبل بما يهدف إليه المرسل (المعلم)، كما أن الحد الأدنى للاستجابة هو القرار بتجاهل الرسالة أنه لا يفعل أي شيء حول الرسالة....

2-6- الهدف:

المقصود به الغرض من التواصل أو الغرض من نقل الرسالة للمستقبل (المتعلم)، ويجب أن يكون الهدف واضحًا و مصاغًا بأسلوب يجعل المرسل (المعلم) يوفر كافة الوسائل لتحقيقه.

2-7- التغذية الراجعة:

هي المعلومات التي تقدّم معرفة بالنتائج عقب إجابة المستقبل والتي تسمح للمرسل بتكوين حكم نوعي حول فعالية التواصل.

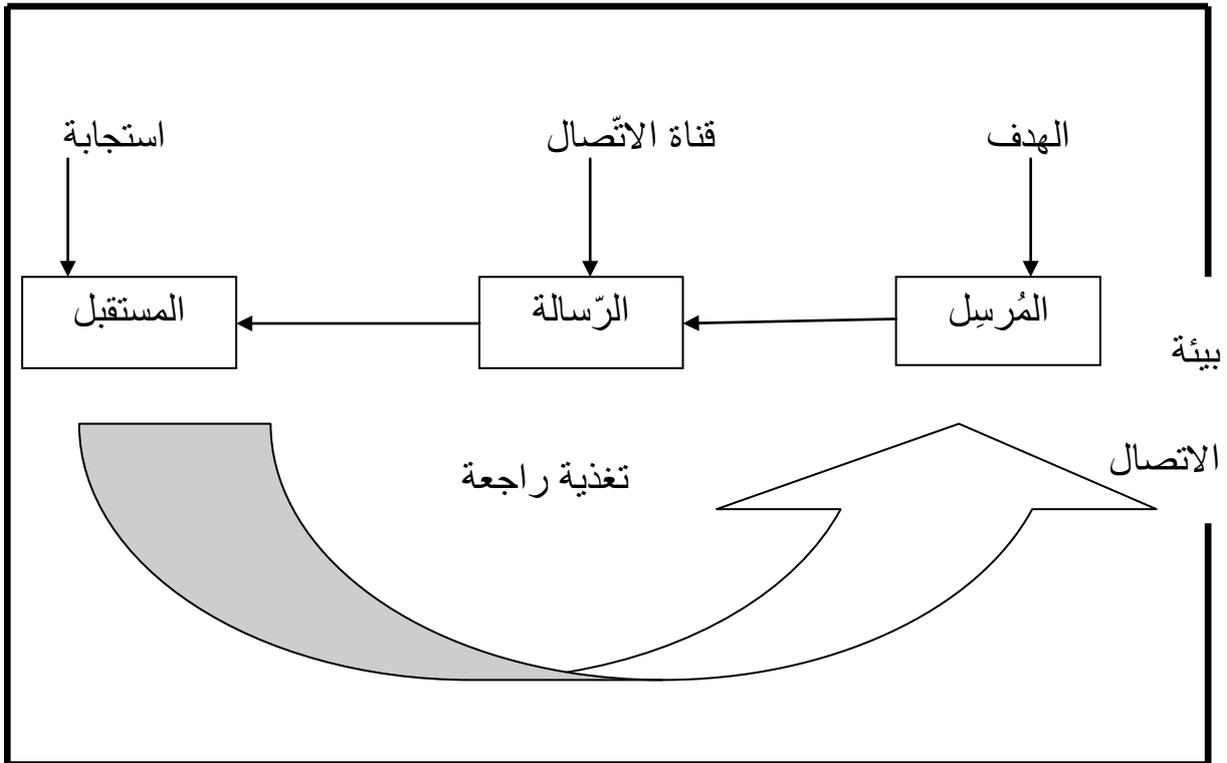
¹ ينظر: الطاهر بن حسين بومزير، التواصل اللساني و الشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكسون، دار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1، 1428هـ-2007م ، ص25.

² ينظر: رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص 159.

2-8- بيئة الاتصال:

هي الوسط الذي يتم فيه حدوث التواصل بكل عناصره المختلفة، ولكي نوضح أكثر عملية التواصل سندرجها في المخطط التالي⁽¹⁾:

مخطط يوضح العناصر المكونة لعملية التواصل



- شكل رقم: 01 -

والملاحظ من خلال الشكل أن عملية التواصل لا تسير باتجاه واحد، إنما هي عملية دائرية تبدأ من المصدر (المرسل) حتى تصل إلى المستقبل، فيتحول المستقبل إلى مرسل. إذ لا بد أن يُبدي رد فعل لما حملته الرّسالة من إشارة ، وعند ذلك يكون المصدر الأول مستقبلاً، وهكذا يتم التفاعل في عملية الاتصال بين المرسل و المستقبل بالأخذ والعطاء.

¹ محمد بن عبد العزيز العقيل، حقيبة مهارات الاتصال، مركز التنمية الأسرية، بيروت، دط، 1430هـ، ص21.

3- مفهوم التواصل اللفظي التربوي:

3-1 التواصل اللفظي:

«ويهتم أساسا بالكلمات المنطوقة حيث تعدّ اللغة من أهم وسائل التواصل في المواقف المختلفة سواءً أكانت تعليمية أم إدارية أم مؤسسية، ونلاحظ اختلاف التواصل اللفظي من شخص إلى آخر بمعنى أن كل شخص يستطيع أن يعبر عن نفس الفكرة ولكن باستخدام كلمات مختلفة»⁽¹⁾ .

3-2 التواصل التربوي:

هو العملية التي يتم من خلالها تجاوب وتفاهم بين المدرس والمتعلم فيستطيع الأول نقل معرفة أو مهارة أو إستراتيجية معينة معتمدا على الترميز المناسب للقدرات الاستيعابية لدى المتعلم و مراعي القناة الملائمة لتبليغ الرسالة، ويرتكز التواصل التربوي على مجموعة عناصر أساسية بهدف إحداث انسجام وتلاؤم بين المدرس والمتعلم.⁽²⁾ .

فالتواصل اللفظي التربوي هو عملية تحدث في الموقف التعليمي تتفاعل فيه كافة عناصره من معلم يسعى لتوظيف كافة معارفه و مُتعلّم يسعى لتعزيز هذه المعارف.

4- العناصر المكونة للتواصل اللفظي التربوي:

التواصل ليس عملية ثابتة جامدة، بحيث يمكننا الاهتمام بأحد عناصرها دون العناصر الأخرى، وإنما هو عملية ديناميكية متصلة يؤثر كل عنصر فيها في العناصر الأخرى ويتأثر بها ، فنجاح عملية التواصل تتوقف على نجاح كل عناصره في أداء الدور المطلوب منها، ومن أهم هذه العناصر:

¹ عازة محمد سلام، مهارات الاتصال، مركز تطوير الدراسات العليا و البحوث، كلية الهندسة، القاهرة، 2007، ص 12 .

² ينظر: رشيد نوري ، التواصل التربوي تقنياته و أساليبه ، مجموعة مدارس دار الكبداني، دط، 2008-2009، ص05.

4-1- المعلم:

«هو المصدر الذي تبدأ عنده ومنه عملية التواصل و يحول هذا المصدر الرسالة التي يريد أن تصل إلى المستقبل إلى رموز تأخذ طريقها من خلال قنوات التواصل المختلفة»⁽¹⁾.

4-2- المتعلم:

هو المتلقي للرسالة وهو الذي يقوم بفك رموزها، للوصول إلى معناها ومحتواها وما تحمله من معارف ومعلومات، فالرسالة لا تقوم بالغرض الذي أرسلت من أجله إلا بالسلوك الذي يبديه المستقبل نحوها، فقياس نجاح عملية التواصل يتوقف على مدى تأثير الرسالة على سلوك المُستخدِم⁽²⁾.

4-3- الرسالة:

هي المحتوى أو الفكرة التي يريد المعلم أن يوصلها إلى المتعلم، فالأفكار التي يرغب المعلم في إشراك المتعلم فيها تقاس بمدى التغير الذي حدث في سلوك المتعلم.

4-4- الوسيلة أو الطريقة:

إنّ الوسيلة أو الطريقة، مهمة جداً في عملية التواصل بل هي عنصر أساسي فيها ويتوقف اختيارها على عوامل كثيرة منها، موضوع الدرس والهدف الذي يسعى إليه المُدرّس، فالوسيلة المستعملة في الموقف التعليمي تختلف حسب الرسالة التي يسعى المعلم إلى تحقيقها عن طريق استخدام الوسيلة التعليمية⁽³⁾.

فهذه العناصر تساعد على تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التّعليم.

¹ محمد عبد الباقي أحمد، المعلم و الوسائل التعليمية، المكتب الجامعي، الاسكندرية، مصر، دط، 2011، ص 27.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 29.

³ ينظر: رايص نور الدين، نظرية التواصل و اللسانيات الحديثة، مطبعة سايس- فاس، ط1، 1428هـ-2007م، ص 308.

5- العوامل التي تساعد في عملية التواصل اللفظي التربوي:

من أجل تحقيق عملية التواصل التربوي نستطيع أن نقف على العوامل التي تساعد على إكمال هذه العملية والمقصود بالعوامل هنا مجموعة الشروط التي يُعتبر توافرها أساساً لنجاح عملية التواصل ويمكن حصرها فيما يلي:

5-1- شروط المعلم:

يعدّ من أهم العوامل المؤثرة في نجاح أي عملية تواصلية ومن ثمة الوصول إلى تحقيق الأهداف التي يسعى التواصل إلى تحقيقها فعلى ضوء ما يتمتع به المعلم من قدرات و كفاءات في الأداء يتحدد مصير عملية التواصل برمته، ومن أهم الشروط الواجب توافرها في المعلم حتى يتحقق التواصل الناجح ما يلي:

- وضوح صوته عند الحديث.
- تنوع طريقتة في عرض الأفكار.
- أن يكون مقتنعا ومؤمناً بالرسالة التي ينوي إيصالها للمتعلم.
- أن تكون اتجاهاته نحو نفسه، ورسالته، والمتعلم إيجابية، لأن ذلك يزيد من فرص نجاح التواصل.
- أن يركز على التغذية الراجعة للمستقبل للتأكد من فهم المستقبل للرسالة التي يقصدها عبر قراءته الدقيقة لاستجابة المستقبل⁽¹⁾.

5-2- شروط المتعلم:

لقد عرفنا فيما سبق ان المتعلم هو الشخص المستهدف من طرف المعلم، حيث يحاول فك الرسالة والوصول إلى محتواها ومعناها وفق لمجموعة من الشروط منها:

¹ ينظر: محمد بن عبد العزيز بن عقيل، حقيبة مهارات الاتصال ، ص27.

- اتجاهه نحو الموضوع و تحمّسه للأفكار.
- يجب أن يتمتع المتعلّم بمهارات الاستقبال اللاّزمة كمهارات الكلام، والاستماع، القراءة.
- قدرته على فك الرموز اللفظية التي وصلت إليه من طرف المعلّم.
- سلامة حواسه في استقبال الرّسالة (الداّخلية: كاكتمال نموّه العقلي النّفسي العضوي)⁽¹⁾.

5-3- شروط الرّسالة:

- الرّسالة عنصر أساسي في عملية التّواصل التربوي و لكي تحقق هدفها المطلوب لا بد من توفّر مجموعة من الشّروط:
- لا بد أن ينبع محتوى الرّسالة من تحديد دقيق للهدف في عملية التّواصل.
 - أن يتناسب المحتوى مع قدرات المتعلّم وخصائصه ومستواه المعرفي.
 - أن تعبّر رموز الرّسالة عن محتواها بشكل صادق وأمين.
 - صحة اللّغة التي نقلت منها الأفكار ووضوحها وبساطة تراكيبها اللّغوية.
 - مناسبة حجمها فلا هي بالطّويلة التي تؤدي إلى الملل، ولا بالقصيرة فلا تؤدي الغرض المطلوب وذلك كله مراعاةً لمستوى التّلميذ.⁽²⁾

5-4- شروط الوسيلة:

إنّ اختيار الوسيلة يؤثر على فهم الرّسالة وإدراك مضمونها وبالتالي على نجاح التّواصل، والوسيلة الجيدة هي التي تنقل محتوى الرّسالة بدقّه ووضوح، وتتناسب مع الهدف من عملية التّواصل وخصائص المستقبل وعددهم، كما أنّ استخدام الوسيلة في الوقت

¹ ينظر: محمد بن عبد العزيز، حقيية مهارات الاتصال، ص 29-30.

² ينظر رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص 160-161.

والمكان المناسبين وبأسلوب المناسب الذي يشجع المتعلم على المشاركة والتفاعل مع المعلم يساعد على نجاح عملية التواصل التربوي، ومن الشروط التي يجب توفرها في الوسيلة ما يأتي:

- أن ترتبط بمحتوى الرسالة، وطبيعتها فعندما يكون المحتوى علميا يجب أن تكون اللغة مختصرة خالية من المفردات التزييقية، والمجاز.
- أن تلائم قدرات المتعلمين وتحصيلهم اللغوي، وتراعي التباين بين المتعلمين في مستوى القدرات والميول.
- أن يكون أسلوب العرض ملائما، وكذلك سرعته.
- أن تلائم عدد المستقبلين وتشارك الجميع في تلقي الرسالة⁽¹⁾.

6- مهارات التواصل اللفظي التربوي:

إن المهارات اللغوية في الموقف التواصلية تتكامل بين بعضها البعض، ولا يعني التكامل هنا مجرد ضمّ مهارة لأخرى، وإنما هو شيء أبعد من ذلك، إذ يدخل هذا في صميم الموقف التواصلية نفسه، فالموقف التواصلية غالبا يحتاج إلى توظيف ماهرتين أو أكثر في مرة واحدة، وهكذا نجد المزج بين المهارات اللغوية يتعدى ضم المهارات إلى بعض، فالتكامل الحقيقي بين المهارات يعني التحامها وتشابكها بطريقة تؤدي إلى إنجاز المهمة التواصلية المطلوبة.

فعملية التواصل التربوي تحتوي على أربع مهارات وتتمثل في: الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة، وتتجلى هذه المهارات بوضوح في العملية التربوية.

¹ ينظر: محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي و تعليمها، دار المناهج، عمان، ط1، 2008، ص76.

6-1 مهارة الاستماع:

الاستماع عملية ذهنية واعية مقصودة ترمي إلى تحقيق غرض معين يسعى إليه السامع (متعلم) تشترك فيها الأذن، والدماغ، إذ تستقبل الأذن الأصوات إلى الدماغ فيحللها ويترجمها إلى دلالاتها المعنوية في ضوء المعرفة السابقة لدى المستمع و سياقات الحديث والموقف الذي يجري فيه، فعن طريق الاستماع تتكون الصورة الذهنية في دماغ السامع، فالاستماع عملية تعرّف الرموز الصوتية بالأذن والدماغ وفهم المسموع بعد تحليله، وتفسير رموزه⁽¹⁾.

6-2 مهارة الكلام:

إن الكلام هو ما يصدر عن الإنسان ليعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسامع، فهو عبارة عن لفظ ومعنى، واللفظ يتكون من رموز صوتية لها دلالة اصطلاحية متعارف عليها بين المتكلم والسامع، وبالذّلالّة تتم الفائدة فالكلام هو الحديث، والحديث مهارة من مهارات التّواصل اللّغوي التي تنمو بالاستعمال، وتتطور بالممارسة⁽²⁾.

6-3 مهارة القراءة:

القراءة نشاط تشتمل على رموز معينة يستهدف الكاتب منها توصيل رسالة القارئ، وعلى القارئ أن يفك هذه الرموز، ويحول الرسالة من شكل مطبوع إلى خطاب خاص به. والقراءة عملية عقلية يستخدم الإنسان فيها عقله وخبراته السابقة في فهم وإدراك مغزى الرسالة التي تنتقل إليه وهي عملية فردية تخص القارئ وحده ، وتنقل إليه معلومات معينة، ودلالات خاصة قد لا يشاركه فيها غيره وتعليم القراءة في المدخل الاتصالي يهتم في الدرجة الأولى بتحديد الهدف من القراءة، إن القراءة عملية عقلية تشتمل على مجموعة افتراضات ينبغي أن يختبرها الدارس و أن يدرب على ذلك.

¹ ينظر: رشدي احمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها و تدريسيها، صعوباتها، ص 182.

² ينظر: محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللّغوي و تعليمها، ص215.

6-4- مهارة الكتابة:

الكتابة كالقراءة نشاط اتصالي ينتمي للمهارات المكتوبة، وهي مع الكلام نشاط اتصالي ينتمي إلى المهارات الإنتاجية، فالكتابة عملية يقوم الفرد فيها بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع إنَّها تركيب للرموز Encoding بهدف توصيل رسالة إلى قارئ يبعد عن الكاتب مكانا وزمانا، وفي ضوء المدخل الاتصالي يتحمل المعلم مسؤولية تدريب الدارس على تملك مهارات توصيل الرسالة في شكل مطبوع⁽¹⁾.

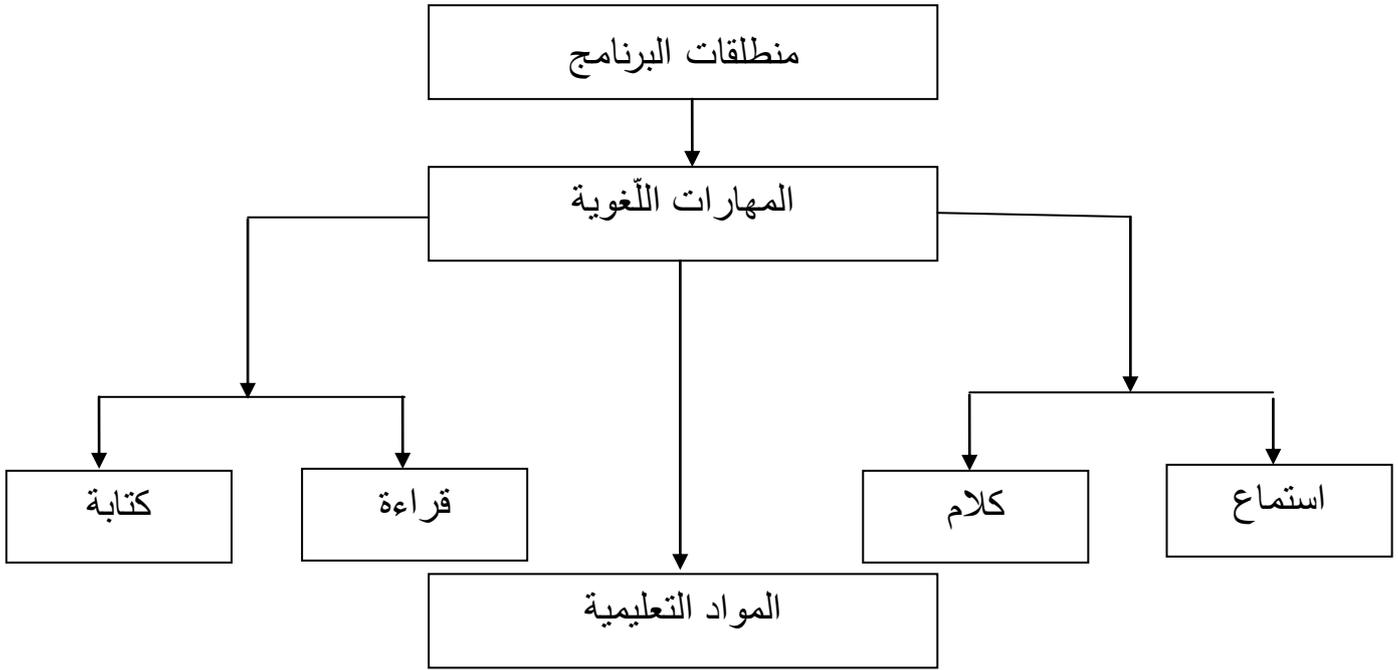
- تكامل المهارات:

للمهارات اللغوية موقع لا يختلف عليه اثنان عند الحديث عن تعليم اللُّغة العربية، فهي همزة الوصل بين منطلقات البرنامج الدراسي وأساسه التربوية وبين المواد التعليمية التي تجسد هذه المنطلقات ولعلَّ الشَّكل التالي يوضح هذه العملية⁽²⁾:

¹ ينظر: المرجع السابق، ص 217-218.

² ينظر: رشدي احمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، ص 181.

شكل يوضح موقع المهارات اللغوية من خطة البرنامج التربوي



- شكل رقم: 02 -

في هذا الشكل يتضح أن تحديد المهارات اللغوية يتم في ضوء المنطلقات التي يستند إليها البرنامج التربوي.

وفي ضوء المهارات اللغوية الأساسية (استماع، كلام، قراءة، كتابة) يتم بناء المواد التعليمية التي تساعد على تنمية هذه المهارات، فهي قدرة الفرد على تكييف القواعد اللغوية واستخدامها من أجل أداء وظائف تواصلية معينة بطرق مناسبة لمواقف معينة.

فالمهارات اللغوية في العملية التواصلية تتكامل بين بعضها البعض فالموقف التواصلية غالبا يحتاج إلى توظيف مهارتين أو أكثر في مرة واحدة، ولنتصور مثلا موقفا يقيم فيه التلميذ حوارا مع معلمه في مثل هذا الموقف تشترك المهارات الأساسية الأربعة في موقف واحد، فالتلميذ يعبر عن رغبته في فهم الدرس (هذا كلام) وهو في أثناء تعبيره هذا يتلقى ردا بالإيجاب مثلا أن يستمع التلميذ إلى معلمه (استماع)، وذلك في نفس اللحظة التي يتكلم فيها

التلميز ثم يقوم بتدوين ما كُلف به (قراءة ثم كتابة)، وهكذا نجد المزج بين هذه المهارات التواصلية فهي متلاحمة ومتكاملة مع بعضها البعض.

وهنا تتكامل المهارات، فقد يشترك الاستماع مع القراءة أو مع الكتابة أو مع الكلام.

المبحث الثاني: التحصيل اللغوي

يعتبر التحصيل اللغوي المعيار الأنسب لتقييم ومعرفة مدى كفاءة التلميذ في اكتساب المعرفة اللغوية والمهارات في فترة زمنية معينة، ويمثل أيضا المؤشر الذي يقاس به المستوى اللغوي و التعليمي للتلميذ في مادة اللغة والأدب العربي.

لكن هذا التحصيل قد يؤثر ويتأثر بعدة عوامل قد تخص التلميذ منها الذاتية التي تتمثل في عوامل جسمية، نفسية، انفعالية أو مدرسية كطرق التدريس والوسائل التعليمية، المناهج المدرسية لمادة اللغة والأدب العربي وكل هذه العوامل تؤثر على التلميذ وبالخصوص على تحصيله اللغوي، كونه يعيش في وسط اجتماعي و يتفاعل مع المحيطين به، لكن قد تتخفف هذه العوامل ولا يكون لها اثر كبير، ذلك في ظل وجود تشجيع ودعم من طرف معلم اللغة و الأدب العربي، اذ يعمل على اكتساب الإرادة و تعويضه النقص الذي قد يشعر به في الجوانب الأخرى فهكذا يكون باستطاعته تجاوز العراقيل والنجاح وبذلك يرتفع مستوى تحصيله اللغوي.

1- مفهوم التحصيل:

إن لمفهوم التحصيل مفاهيم عديدة و كثيرة نظرا لأهميته ومن هذه المفاهيم نذكر:

1-1 المفهوم اللغوي للتحصيل:

يعرف بأنه: حَصَلَ الشيء، يحصلُ حصولاً، و التحصيل تمييز ما يَحْصُلُ، و قد حَصَلَت الشيء تحصيلاً جمع و نَحَلَ الشيء: تَجَمَّعَ و نَبَّتْ، و تحصيل الكلام وردّه إلى محصوله (1).

¹ ابن منظور ، لسان العرب، "مادة حصل"، الجزء 1 ، ص143.

كما وردت كلمة حصل في مختلف المعاجم (معجم العين، معجم المحيط، معجم نور الدين الوسيط) بدلالات مختلفة لكنها تتفق على معنى واحد وهو تحصيل الشيء أي نتيجته⁽¹⁾.

وبدل مصطلح التحصيل اللغوي: «على النجاح الأكاديمي للفرد أو الثمرة التي يحصل عليها التلميذ في نهاية متابعته للبرنامج الدراسي في وحدة اللغة والأدب العربي»⁽²⁾.

وقد يعني التحصيل اللغوي للبعض النتيجة والنتائج المحصل عليها بعد القيام بأي جهد، وفي نفس الوقت يعني للبعض الآخر معاني النجاح والتفوق، وعلى هذا فإن التحصيل اللغوي مصطلح يدل على ما اكتشفه التلاميذ من مهارات لغوية في مجال تعلم اللغة العربية نتيجة قيامهم بنشاط ما، أو بعد مرورهم بتجارب معينة وخاصة.

إذ يمكن القول: إن التحصيل اللغوي هو مقدار المعرفة اللغوية والمهارات التي يحصل عليها التلميذ نتيجة تدريب، أو هو مستوى الانجاز الفعلي لما اكتسبه التلميذ من معلومات لغوية زادت في مكتسباته ومهاراته اللغوية (مهارة الاستماع، مهارة التعبير الشفهي، ومهارة القراءة، ومهارة التعبير الكتابي) التي كونها في إطار برنامج معين في وحدة اللغة والأدب العربي والتي يمكن قياسها وتقييمها عن طريق الاختبارات التي يجريها في القسم والتي يشرف عليها معلمي اللغة والأدب العربي.

2- أنواع التحصيل اللغوي:

في المجال الدراسي قد يحقق الفرد نجاحا في بعض المواد أو كلها أو قد يلاحقه الفشل أو التأخير الدراسي و منه يمكن تصنيف التحصيل إلى قسمين:

¹ ينظر: عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، ص179.

² مولاي بودخيلي محمد، نطق التحفيز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2003، ص355.

2-1 التحصيل الدراسي الجيد:

عبارة عن سلوك يعبر عن تجاوز الأداء التحصيلي للفرد على المستوى المتوقع منه في ضوء قدراته واستعداداته الخاصة أي أن الفرد المفرط تحصيليا يستطيع أن يحقق مستويات تحصيلية مدرسية، وعبارة أخرى يمكن القول أن عمره التحصيلي يفوق عمره الزمني و يتجاوزه بشكل غير متوقع و عادة ما يفسر ذلك التجاوز في ضوء متغيرات أخرى مثل القدرة على المثابرة من طرف التلميذ نفسه وارتفاع مواضيع الانجاز لديه واستقراره الانفعالي ووضوح أهداف و درجة المناقشة والثقافة التي تحيط به (1) .

2-2 التحصيل الدراسي الضعيف:

الذي يمثل عدم الاستيعاب أو عجز التلميذ على مسايرة المقرر الدراسي وإخفاقه في جميع المواد أي هو التأخر المدرسي العام الذي يمس جميع المواد الدراسية والنتائج عن ضعف القدرات العقلية و الاستعدادات الخاصة لدى التلاميذ الذي يترتب عنه الفشل في الدراسة (2) .

3- أهداف التحصيل اللغوي:

إنّ التحصيل اللغوي يعطينا بطاقة فنية عن كل تلميذ ومعارفه اللغوية و إمكانياته في وحدة اللغة العربية وعن هذا يقول نعيم الرفاعي: «أنّ هدف معرفة تحصيل التلميذ هو تربيته ومعرفة قدرته على الاستيعاب للمعارف والمهارات المختلفة في مادة معينة خلال فترة محددة من الزمن» (3) .

¹ ينظر: عباس محمود عوض، الموجز في الصفحة النفسية، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، دط، 1988م، ص88.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 89

³ نعيمة الرفاعي، الصحة النفسية و دراسة سيكولوجية التكيف، دار المعرفة، دمشق، سوريا، ط1، 1974م، ص458.

ولا تتوقف أهداف التحصيل اللغوي على معرفة نتائج التلميز فقط، بل السعي للتوصل إلى أهداف أخرى كون التحصيل يعطينا بطاقة فنية عن التلميز وقدراته ومعارفه وإمكانياته في مجال اللغة والأدب، وعن هذا يقول العيد اوزنجة: «يهدف التحصيل إلى التوصل لمعلومات عن ترتيب التلميز في التحصيل في فترة معينة وبالنسبة لمجموعة ما، ولا يقتصر على هذا فقط بل يمتد الى محاولة رسم صورة واضحة لقدرات التلميز العقلية واللفظية»⁽¹⁾.

كما يسهم معرفة المستوى التحصيلي اللغوي في توجيه عملية تعلم اللغة العربية ووضع قراراتها المتنوعة من ما يمكن معلمي اللغة العربية من تحقيق مستوى لغوي أعلى لتلاميذهم⁽²⁾.

4- العوامل المؤثرة في التحصيل اللغوي:

إنّ الهدف من تعلم أي لغة (اللغة العربية) هو اكتساب أكبر قدر ممكن من المعارف و المعلومات و المهارات و الخبرات اللغوية، أي تحقيق مستوى تحصيلي لغوي معقول مما يسمح للتعلم من الأخذ بمختلف الطرق التي تساعد على إشباع دوافعه وتحقيق طموحاته و التغلب على ما يصادفه من مشكلات في مجال اللغة، وبما أن عملية تعلم اللغة لا تتم بمعزل عن المحيط فإن تحصيل التلميز اللغوي يتأثر بعوامل متشابكة ومتداخلة هي:

4-1 العوامل الداخلية:

يقال إنّ: «العقل السليم في الجسم السليم»، فالتلميز الذي يعاني من مرض وألام جسمية يُضعف نشاطه العام، وهذا يؤثر على درجة ونوعية تحصيله اللغوي، كما أن وجود عيوب

¹ العيد اوزنجة، دراسة تحليلية لأثر بعض السمات الانفعالية و الكفاية التربوية للمعلم على التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1997، ص34.

² ينظر: علي عبد الحميد أحمد، التحصيل الدراسي و علاقته بالقيم الاسلامية التربوية، مكتبة حسين العصرية، بيروت، دط ، 2011م، ص90.

حسية متعلقة بالحواس الأساسية كالبصر والسمع أو عيوب متعلقة بأجهزة النطق يؤثر على درجة تعلّم بعض النشاطات اللغوية كالقراءة أو الكتابة ومن بين هذه العوامل:

1-1-4 القدرات العقلية:

فالقدرات الخاصة بكل أنواعها قد تزيد أو تضعف التحصيل اللغوي، ونذكر أهم هذه العوامل:

الذكاء وهو الطريق الوحيد الذي يمكننا من معرفة مدى تأثير هذه القدرة على التحصيل اللغوي لدى المتعلّم، كما أن حاصل الذكاء كما تقيسه المقاييس المتخصصة يمتلك قدرة عالية في مجال التنبؤ بالإنجاز التربوي.

وقد أشار إليه فاخر عاقل حيث قال: «وأيا ما كان فإن مفهوم الذكاء يتّصل اتّصالاً وثيقاً بالقدرة على التعلّم»⁽¹⁾.

بالإضافة إلى القدرات العقلية الذكائية نذكر عناصر أخرى كالذاكرة والقدرة على التفكير التي من شأنها مساعدة التلميذ على حل المشكلات وذلك باستعادة المعلومات اللغوية السابقة المختزنة في الذاكرة، أو التفكير العميق وهذا كله يساعد على تحقيق تحصيل لغوي جيّد.

2-1-4 العوامل الإنفعالية (الشخصية):

تؤثر هذه العوامل على المستوى اللغوي التحصيلي، وتتمثل في القلق والانطواء والخوف الذي تزيد من الإعاقة على مستوى رغبة التلميذ في النجاح والاجتهاد .

فالشخصية تشكل أفعال الفرد واستجابته للبيئة التي يعيش فيها وهي أيضاً وفقاً لأيزانك، «ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه....»⁽²⁾ .

¹ مولاي بودخيلي محمد، نطق التحفيز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ص331،332.

² ينظر: المرجع نفسه ، ص336.

وقد يتذبذب مستوى التحصيل للتلميذ إثر عوامل انفعالية شخصية كالأضطرابات النفسية والقلق التي تمنعه من المشاركة الإيجابية في القسم، إضافة إلى التشتت والشروود والشعور بالحرمان العاطفي، يؤدي إلى ضعف التركيز والانتباه داخل القسم.

4-2 العوامل الخارجية:

يمكننا أن نذكر بعض هذه العوامل و ليس كلها لأنها لا تعدّ ولا تحصى، وهي تتعلق بكل ما يدور و يحيط بالتلميذ:

4-2-1 العوامل المدرسية:

تتمثل في:

- عدم ملائمة المناهج الدراسية لوحدة اللغة العربية لميول التلميذ.
- ضعف طريقة المعلم في شرح الدروس و إلقاء المعلومات اللغوية.
- عدم استقرار السلك التعليمي في بعض المدارس الابتدائية أو إدماج التلميذ في وسط مجموعة من التلاميذ تفوقه في درجة الذكاء و المستوى التحصيلي اللغوي.
- فساد جو القسم بالفوضى و الكلام الزائد.
- كل هذه العوامل تنعكس بالسلب على التحصيل اللغوي للتلميذ.

4-2-2 العوامل الأسرية:

تؤثر العوامل البيئية والمنزلية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للعائلة على التحصيل اللغوي، فالتضييق المبالغ فيه على الطّف والعقاب العشوائي والنظام القاسي على الطفل والمراقبة المبالغ فيها، التفكك الأسري بأوجهه المختلفة (الطلاق، فقدان الآباء.....)، وتأثير المحيط الأسري على الطفل والآثار السلبية التي تخلفها الظروف العائلية الصعبة ، كل هذا يؤثر على تحصيل المتعلم اللغوي⁽¹⁾.

¹ ينظر: المرجع السابق، ص337-339

4-2-3 العوامل الاجتماعية:

هي كل ما يخص الظروف الأسرية الحسنة ، سواء كانت في الحياة العادية أم الثقافية أم الاقتصادية، كلها تلعب دورا مهماً في تحصيل التلميذ اللغوي من حيث النمو والتحسن كونها عوامل مشجعة في التحصيل اللغوي، أما إذا كانت هذه الظروف والعوامل عكس ذلك تماماً كفقر الأسرة مادياً، فالأطفال المنحدرون من هذه الأسر الفقيرة يعانون الحرمان حيث لا يستطيعون شراء أدوات الدراسة، والتفرقة العنصرية والأوضاع الصعبة التي يتخبطون فيها باستمرار ، كل هذه العوامل تؤدي إلى ضعف النتائج (1).

5- العوامل التي تساعد على تنمية التحصيل اللغوي لدى التلميذ في المدرسة:

- إنَّ لشخصية المدرّس في المدرسة، أثراً كبيراً ومباشراً في الناشئ سواءً من الناحية السلوكية أو من الناحية العلمية، فالغالب أنّ التلميذ يحاكي مدرسه ويقلده في كلّ شيء حتّى في لغته، و هذا يكسب التلميذ طلاقة لغوية التي هي أساس مهم في المحصلة العلمية والخبرات و الكفاءات الأخرى للمدرس و نقلها بسهولة ويسر إلى أذهان و مدارك الناشئة.

- تشجيع التلاميذ على الاهتمام باللغة ومتابعة الجديد من مفرداتها وتراكيبها وصيغها.

- قدرة المدرّس على تقديم المعلومات والأفكار في صياغات وتراكيب لفظية سلسة، وسياقات متجددة، متنوعة، منسجمة، وهذا يُشعر التلاميذ بحيوية وطرافة اللغة وفعاليتها، فتشدهم إليها وتجذب اهتمامهم بها وتبعث في أنفسهم الطموح إلى تنمية قدراتهم فيها وإغناء حصيلتهم من مفرداتها و تراكيبها (2) .

- ينبغي أن تضمن المقررات الدراسية موضوعات تشجّع الناشئ على التعلّم الذاتي وتتميّ لديه حب الاستطلاع والفضول وتربي لديهم الطموح والتطلّع إلى آفاق فكرية

¹ ينظر: المرجع السابق، ص 368-375.

² ينظر: احمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون، سلسلة عالم المعرفة، 212، دط، الكويت، 1986م، ص149.

وثقافية رحبة يتسع فيها مجال استعمال اللغة و تنوع مستوياتها ليتضاعف محصوله من مفردات و يزداد معرفة بأساليبها.

- يفترض تدريب المتعلم على تحمّل مسؤولية التعليم بنفسه إلى جانب اعتماده على مدرّسه، و تعويده تسخير قدراته الخاصة والاعتماد على ذاته في التفكير والبحث.

- عن طريق الممارسة اللغوية تزداد مهارة التلميذ وتتمو ثروته اللفظية وتتطور قدراته الذهنية و تنشط قابليته على التعبير والإنشاء والكلام عامة (1).

- ممارسة اللغة نطقا وكتابة وقراءة تعمل على زيادة فاعلية المخزون اللفظي لدى المتعلم وعلى ربط التراكيب اللغوية بمدلولاتها ومعانيها ومن ثم حضورها في ذهنه بشكل دائم.

- من الضروري أن تثار في التلميذ غريزة اللغة وأن تجذب اللغة إلى التلميذ بطريقة اجتماعية ليتحقق اتصاله المستمر بالواقع، وأن تتاح الفرص الكافية للتلميذ للتعبير عن أفكاره الخاصة ونقلها للآخرين والحديث عما يحبّ من أشياء كما يعود في الوقت نفسه على الإصغاء للآخرين بتلقّي معلومات منهم والاستفادة من خبراتهم (2).

لقد تعرضنا في هذا المبحث، الخاص بالتحصيل اللغوي بصفة و جيزة لمفهومه حيث ذكرنا أبعاده و أهم العوامل المؤثرة فيه ، كما أننا تطرقنا إلى أنواعه و أهدافه المسطرة، وانتهينا إلى انه يتأثر بعدة عوامل قد ترجع للمتعمّن نفسه أو البيئة المحيطة به والتفاعل بين هذه العوامل يحدد نوع ودرجة التحصيل اللغوي لكل تلميذ في مساره الدراسي، كما ذكرنا بعض العوامل التي تساعد التلميذ على كيفية تنمية تحصيله اللغوي.

¹ ينظر: المرجع السابق ، ص 148-157.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 164.

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية لأثر التّواصل
اللّفظي الثّربوي في التّحصيل
اللّغوي لدى المتعلّم.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لأثر التّواصل اللفظي التّربوي في التّحصيل اللّغوي لدى المتعلّم.

المبحث الأول: دراسة تحليلية لطريقة حدوث عملية التّواصل بالنسبة للمعلم و المتعلم

- 1-ملاحظة و تسجيل عملية التّواصل لدى المتعلّم.
- 2-تحليل التسجيل و الملاحظة.
- 3-ملاحظة و تسجيل عملية التّواصل لدى المتعلّم.
- 4-تحليل التسجيل و الملاحظة.

المبحث الثاني: التّحصيل اللّغوي لدى المتعلم.

- 1-الاختبار الكتابي.
- 2-الاختبار الشفوي.
- 3-عرض النتائج.

تمهيد:

من أجل الدّراسة الميدانية، وبهدف معرفة وتبيان أبرز العوامل المؤثرة في عملية التّواصل القائمة بين المعلّم والمتعلّم، وكذا من أجل معرفة أنجح وأنفع الأساليب لتحقيق الأهداف.

جعلنا في بحثنا هذا جانبا يتوجه إلى الدّراسة الميدانية، التي اعتمدنا فيها منهج الوصف والتّحليل والتّفسير إلى جانب المنهج الإحصائي في تحليل النتائج المتوصّل إليها في هذه الدّراسة.

ومن الوسائل التي اعتمدناها في هذا البحث الميداني متابعة بعض الحصص التّعليمية في المدارس، و طريقة تقديم مختلف الأنشطة، إلى جانب إطلاعنا على الكتب التالية: دليل المعلّم، الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي، وكل ماله صلة بالموضوع المعالج. وقد قمنا برصد جل جوانب عملية التّواصل اللفظي القائمة بين المعلّم والمتعلّم تماما كما هي في الواقع التّعليمي، و ذلك من خلال زيارتنا الميدانية لبعض المدارس: مدرسة وشفون عمر ببلدية قرومة والتي تحتوي على قسمين:

- قسم أ: يضم 20 تلميذاً، من بينهم 12 ذكور و 08 إناث.

- قسم ب: يضم 20 تلميذاً ، من بينهم 09 ذكور و 11 إناث.

وابتدائية بورحلة محمد ببلدية القادرية:

- قسم يضم 24 تلميذاً، من بينهم 11 ذكور و 13 إناث.

حيث كان المجموع الكلي للتلاميذ 64 تلميذاً، وقمنا بملاحظة عملية التّواصل اللفظي بين المعلّم والمتعلّم و ذلك من خلال إجراء مجموعة من الاختبارات.

المبحث الأول: دراسة تحليلية لطريقة حدوث عملية التّواصل بالنسبة للمعلم والمتعلم
إنّ التّواصل اللفظي التّربوي هو حدوث اقتناع وتجاوب نفسي بين طرفي العملية التّربوية التّعليمية، لاستجابة الطرف الثاني (المتعلّم) للطرف الأول (المعلّم) والتأثر به حيث يعكس العمق و الحيوية التي تكتسبها المعلومات والخبرات المنقولة للمتعلّم، ويعكس المدى البعيد لأثر المتربي استيعابا و تطبيقا.

1- ملاحظة وتسجيل عملية التّواصل لدى المتعلّم:

المعلّم هو مركز عملية التّواصل وهو المنظم والمسير لعملية التّعلّم، وهو المصدر الذي يبدأ منه التّواصل، حيث يهدف إلى تفصيل الحوار و تنشيط الدرس، حيث قمنا برصد أهم النّقاط التي من خلالها يمكننا أن نلاحظ عملية التّواصل بشكل جيّد و مباشر، وذلك من خلال الجدول التالي:

جدول يوضح عملية التّواصل بالنسبة إلى المتعلّم

لا	نعم	طريقة أداء التّواصل للمعلم
0	3	كان يستعمل اللّغة العربية الفصحى
2	1	كان يستعمل اللّغة الدارجة في شرح الأفكار الصعبة
0	3	هل يراعي القدرات المعرفية للتلاميذ
1	2	هل يتواصل مع كل التلاميذ في القسم
0	3	هل يركز على التّغذية الرّاجعة في القسم
	3	العدد الكلي للمعلمين

-جدول رقم: 01-

2- تحليل التسجيل والملاحظة:

من خلال النتائج المتحصّل عليها من الجدول، يتّضح لنا أن كلّ المعلّمين والذّين بلغ عددهم ثلاثة (03)، يستخدمون اللّغة العربيّة باعتبارها الركيزة الأساسيّة التي تقوم عليها عمليّة التّواصل اللفظي، حيث يهدف تعليم اللّغة منذ المرحلة الابتدائيّة إلى تمكين الطّفل من أدوات المعرفة وتزويده بالمهارات الأساسيّة في القراءة والكتابة ومساعدته على اكتساب عاداتها الصحيحة.

ولذلك ينبغي أن يعمل منهج تعليم اللّغة في المرحلة الابتدائيّة على أن يصل التّلميذ في نهاية تلك المرحلة إلى مستوى لغوي يمكنه من الدّراسة بسهولة في ميادين المعرفة المختلفة.

أمّا فيما يخص استعماله اللّغة الدارجة في الشرح فقد لاحظنا أن معلّم واحد يستعين بها فقط لشرح بعض الأفكار التي يُستعصى على التّلاميذ فهمها و ذلك مراعاة للقدرات المعرفيّة لدى التّلاميذ التي تختلف من تلميذ لآخر بحسب الفئات (فئة متفوقة، فئة متوسطة، فئة ضعيفة).

أمّا بالنسبة إلى المعلّين الآخرين فإنهم لا يستعينون باللّغة الدارجة في شرحهم للدّروس وذلك لالتزامهم بالمقررات التّربويّة المبرمجة في العمليّة التّعليميّة، أمّا فيما يخص الفئة الثالثة والتي تستهدف مراعاة القدرات المعرفيّة للتّلميذ وجدنا أن المعلّمين الثلاثة يراعون قدرات التّلاميذ المعرفيّة وذلك مراعاة لأعمارهم، ومستواهم الدراسي (فئة متفوقة، فئة متوسطة، فئة ضعيفة).

أمّا فيما يخص التّواصل مع كل التّلاميذ في القسم وجدنا أن معلّمين فقط يتواصلان مع كل التّلاميذ و يتفاعلان مع كلّ الفئات داخل الصّف بحيث يمنحان لكل تلميذ الفرصة للإسهام في العمليّة التّواصلية و التّعبير عن أفكاره الخاصّة.

أمّا المعلّم الثالث فلا يتواصل مع كل التّلاميذ و هذا يؤدي إلى إهمال التّفاعل و تقليل فرص الأخذ و العطاء بينهم.

أمّا بالنسبة للتّغذية الرّاجعة فلاحظنا أنّ المعلّمين الثلاثة ركّزوا عليها كثيرا، فهي محور عملية التّواصل باعتبارها آخر عنصر في هذه العملية، فمن خلالها تُقيّم فعالية الرّسالة، حيث يعبر المستقبل عن مقدار فهمه و استيعابه للرّسالة و غالبا ما تكون لفظية. فالنّقاط السّابقة الذّكر تبيّن لنا مدى تمكّن المعلّم من خلق تواصل جيّد وفعال بينه وبين تلاميذه.

3- ملاحظة و تسجيل عملية التّواصل لدى المتعلّم.

إنّ المتعلّم هو المحور الرّئيسي في عملية التّواصل، والأساس في عمليتها ومتطلّباتها، فضلا على أنّه الهدف النّهائي لها، بمعنى أنّ عملية التّواصل لم تعد تقتصر على نقل المعلومات، وإنّما تتعدى ذلك إلى دور المشاركة فيها من طرف المتعلّم، حيث قمنا بدراسة عملية التّواصل لدى المتعلّم، لأنّ عملية التّواصل تكشف عن الفرق بين مستويات الدارسين في تعلّم لغتهم و ذلك من خلال الجدول التّالي:

جدول يوضّح مستويات أداء التّواصل بالنسبة للمتعلّم

عدد الدارسين		طريقة أداء التّواصل للتّلميذ
النسبة	العدد	
65.62%	42	التّواصل مع المعلّم بدون تردّد
18.75%	12	التّواصل مع المعلّم بتردد و خجل
15.62%	10	ضعف القدرة على التّواصل اللفظي الصّحيح
100%	64	المجموع

- جدول رقم: 02 -

تحليل التسجيل والملاحظة:

كما يبدو من الجدول فإنّ عددًا كبيرًا من التلاميذ لهم القدرة على التّواصل مع المعلّم، بدون تردد باعتبارها مهارة من مهارات الكلام، وقد تبين لنا من خلال النتائج المتحصّل عليها أن هناك من التلاميذ الذين يتواصلون مع المعلّم بقوة و فاعلية و بدون خجل و تمثّل نسبتهم **65.62%** و هذا دليل على أن بعض التلاميذ لديهم كفاءات لا بأس بها، سواءً من الجانب النفسي، أي الثّقة بالنفس أو الطّروف الخارجية الأخرى (البيئة الاجتماعية)، ممّا يدفع بالتلميذ لإبراز دوره في العملية التّواصلية.

أما بالنّسبة للفئة الثّانية نجد أنّ مجموع التلاميذ الذين تواصلوا مع المعلّم بتردد و خجل بلغت نسبتهم **18.75%** وهذا دليل على عدم قدرتهم على التّفاعل مع الآخرين، وقد يكون هذا الخلل ناجما عن مشاكل نفسية واجتماعية وبيئية، ممّا يؤدّي إلى الارتباك والتردد أو عدم الثّقة بالنفس.

وتستهدف الفئة الثالثة قياس ضعف قدرة التلاميذ على التّواصل اللفظي، والأداء الصوتي الصّحيح للكلمات والجمل، ومن هنا يتبين لنا أنّ عددًا قليلاً من التلاميذ لا يتقنون هذه المهارة حيث بلغت نسبتهم **15.62%**.

والظاهر هنا أنّ التلميذ لا يحسن التّلفّظ بالكلمات وبالتالي لا يدرك ما تكون عليه الحركة والمعنى، و قد يكون هذا نتيجة عدّة مشاكل كقصور في أحد أعضاء جهاز النطق لديه، وهذا يؤدّي إلى عيوب في الكلام كالتأتأة بالإضافة إلى نقص المخزون اللّغوي لديه، فكل هذا يجعل التلميذ حبيس نفسه، بعيدا من التّفاعل و التّواصل مع الآخرين.

من التّحليلين السّابقين نستخلص أنّ التّواصل اللفظي في غرفة الصّف يشير إلى مجمل الكلام و الأقوال المتتابعة التي يتناولها المعلّم و التلاميذ فيما بينهم، ويقوم مفهوم التّواصل اللفظي على فكرة التّبادل الفعّال للكلام في إطار عمليتي التّعليم و التّعلّم، كما يهدف إلى

تبادل الأفكار والمشاعر بينهم، و يرجع ذلك بنسبة أكبر إلى المعلم وقدرته على إحداث هذا التفاعل، ويستند إلى مدى امتلاكه كفاءات التواصل وقدرته على توظيف اللغة بأشكالها المختلفة، اللفظية و غير اللفظية في غرفة الصف في استثارة دافعية التلاميذ للتعلم، و زيادة إشراكهم في النشاطات التعليمية و تعزيز تعلمهم و مساعدتهم على الاحتفاظ به، و نقله وتوظيفه، بحيث يشكل التفاعل بين المعلم و المتعلم الركيزة الأساسية في الموقف التعليمي، لأنه يؤدي فقط إلى تحقيق الأهداف التعليمية، الخاصة بالدرس، بل يؤدي أيضا إلى تحقيق اكتساب التلاميذ لأنماط ثقافية و اجتماعية مختلفة سواء من المعلم أو من التلاميذ الآخرين، و رغم ذلك توجد بعض المعوقات التي لا يخلو منها أي تواصل حتى و إن كانت قليلة، فمن خلال ملاحظتنا لعملية التواصل لاحظنا بعض المعوقات أهمها:

- الضوضاء الداخلية:

- همس بعض التلاميذ في أذان بعضهم البعض.
- الضغوط التي يتعرض لها المعلم و التلاميذ في البيت تنعكس على ردود أفعالهم.

- الضوضاء الخارجية:

- سيارات نقل المارة.
 - درجات الحرارة و البرودة.
 - حجرات مكتظة.
 - درس التربية البدنية في ساحة المدرسة أمام حجرة الدراسة.
- لكن هذا لا يمنع من وجود تواصل جيد وفعال لما له من أثار إيجابية وثمار لا يمكن إنكارها ظهرت من خلال نتائج اختبار التعبير الكتابي والتعبير الشفهي الذين أجريناها.

المبحث الثاني: التّحصيل اللّغوي لدى المتعلّم

تكمن أهمية اللّغة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية في كونها اللّبنة الأولى في تنشئة أفكارهم و التّعبير عنها بشتّى الأشكال والأساليب والوسائل، كما تلعب دورًا لا يستهان به في نوعية التّحصيل اللّغوي من حيث الأداء والإنجاز والكفاءة وذلك في جميع المواد الدراسية. وعملية التّحصيل باعتبارها نتيجة التّفاعل بين المتعلّم و الموقف التّعليمي أيّ كان نوعه لا يمكن قياسها أو ضبطها أو التنبؤ بها إن لم يعبر المتعلّم عن نفسه لفظًا أو كتابة، و اللفظ يكون بالتّعبير الشفوي ردًا على أسئلة معيّنة يُراد الإجابة عنها أو قراءة موضوع معيّن إذا كان الهدف من القياس التّعرّف على قدرة التّلميذ اللفظية من خلال الدّقة والسرعة وقلّة الأخطاء، أمّا الكتابة فإنّ جميع الاختبارات تتطلب من المفحوص التّعبير عن استجابته العقلية واللفظية بالكتابة.

1- الاختبار الكتابي:

يتمحور الاختبار الكتابي على موضوع بعنوان "الأمّ" الذي طُلب فيه من التّلاميذ استثمار بعض الدّروس المبرمجة الخاصة بالقواعد وذلك لمعرفة صعوبة وأخطاء التّلاميذ فيها، من الناحية الصرفية، النّحوية، الإملائية، ودرجات تحصيلهم فيها. وقد لكل منها درجتها المناسبة وفقا لصعوبتها، وكانت النّتائج كالآتي:

جدول يوضح صعوبات التلاميذ في التعبير وفق درجات تحصيلهم

الصعوبة	عدد المخطئين	النسبة	انعدام الأخطاء	النسبة
الأخطاء النحوية	6	%9.3	12	%18.8
الأخطاء الإملائية	11	%7.18	14	%21.9
الأخطاء الصرفية	8	%12.5	3	%20.31
المجموع	25	%38.9	39	%60.9
المجموع الكلي	64	%100	64	%100

-جدول رقم: 03-

1-1 تحليل النتائج:

من خلال الجدول لاحظنا أنه من بين 64 تلميذ وُجد 25 تلميذ وقعوا في عدّة أخطاء منها: نحوية، إملائية، صرفية، و 39 تلميذ تجاوزوا هذه الأخطاء و بلغت نسبتهم %60.9. و يبدو لنا من الجدول أنّ عدد التلاميذ الذين تكمن مشكلتهم في الأخطاء النحوية حيث بلغت نسبتهم %9.3، فالقواعد النحوية كثيرة ومتشعبة وما زاد الكتابة صعوبة أنه لا يكفي في بعض الأحيان بمعرفة القاعدة النحوية وحدها بل يجب معرفة المسائل النحوية التي تخرج عن تلك القاعدة و من أمثلة الأخطاء النحوية التي وقع فيها بعض التلاميذ:

- لم يصدّقون ← لم يصدّقوا.

- هي الذي ← هي التي.

- على أبوه ← على أبيه.

حيث وضعت القواعد النحوية لتُعين الدّارس على تقويم لسانه وعصم أسلوبه من اللّحن والخطاء، وهذا انطبق على التلاميذ الذين انعدم عندهم الخطاء حيث بلغ عددهم 12 تلميذ بنسبة %18.8.

أما فيما يخص الفئة الثانية التي نستهدف من خلالها قياس الأخطاء الإملائية لدى التلاميذ، قد بلغت نسبتهم **7.18%** ، و مما لا شك فيه أنّ هذه الأخطاء تحصل نتيجة قلة دروس الإملاء (حصة واحدة في الأسبوع) و كذا الجهل بالقاعدة الإملائية، أو عدم اكتساب قاعدة صحيحة في الطور الأوّل، فقد ينتقل إلى الطور الثاني وهو لا يفرق بين الحروف نطقا وكتابة.

ومن أمثلة الأخطاء التي صادفناها عند تصحيحنا للاختبار ما يلي:

- سهرة ← سهرت.

- لتعاون ← التعاون.

أما الوسيلة العلاجية لهذه الأخطاء فتنتمّل في كثرة التمارين على السبورة التي تتيح للمتعلّم التعرف على مختلف الكلمات التي تطبق عليها قاعدة إملائية معينة، كما تترسخ في ذهنه الكثير من الكلمات جزاء الإعادة و التكرار، إضافة إلى تعويد التلاميذ على الكتابة لأنّه مع التدريب يصبح المتعلّم قادراً على اكتشاف القواعد الإملائية بنفسه والتعرف عليها وبالتالي تترسخ كيفية كتابة الكلمات في ذهنه، و كذا استغلال الكتابة بشكل مكثّف، وفي ذلك يشعر التلميذ بضرورة تطبيق قواعد الكتابة الصحيحة في مختلف الأنشطة الأخرى، لأنّه لو أخطأ في مادة غير مادة التعبير الكتابي ولم ينتبه المعلم لذلك سرعان ما ينطبع ذلك الخطأ في ذاكرته ليرتكبه حتى في حصّة التعبير الكتابي، فإذا شعر أنّ المعلم يراقب كتاباته في التاريخ، الرياضيات، القواعد ، بنفس الدرجة فسيعمل جاهدا على الكتابة الصحيحة الخالية من الأخطاء في كلّ كتاباته.

وفي مقابل ما سبق نجد التلاميذ الذين لم يقعوا في أخطاء إملائية قد بلغ عددهم **14**

تلميذ بنسبة **21.9%**.

أما بالنسبة للفئة الثالثة: فشملت الأخطاء الصرفية لدى التلاميذ، وقد بلغت نسبتهم

12.5%، باعتبار أنّ الصّرف يهتم بالشكل الخارجي للكلمة من حيث نوع الحركات وعدد

الحروف وترتيبها، وأصلها وزيادتها، فزيادة حرف أو حذفه، أو تغيير حركة بحركة أخرى في الكتابة يمكن أن يغيّر المعنى الكلّي للكلمة، لذلك فإنّه على التّلاميذ ضرورة مراعاة كل ما سبق، لأنّ كتابة أي كلمة مخالفة لقواعد الصّرف يُغيّر معناها، وهذا ما وقع فيه التّلاميذ الذين تمّت ملاحظتهم من خلال تعابيرهم الكتابية، وكذا تلاميذ لم يقعوا في الأخطاء الصّرفية و بلغ عددهم 13 تلميذ بنسبة 20.31%، ولدينا نماذج من الأخطاء الصّرفية التي لم يفلحوا في كتابتها، ممّا أدى إلى الإخلال بمعنى الموضوع المقترح عليهم، مثل:

- جنا ← جنى.

- وأُعْلِمُ أَنَّ أُمِّي تَقُومُ بِكُلِّ شَيْءٍ ← وَأُعْلِمُ هُنَا بِمَعْنَى أُخْبِرُ.

- وَأَعْلَمُ أَنَّ أُمِّي تَقُومُ بِكُلِّ شَيْءٍ ← أَعْلَمُ هُنَا بِمَعْنَى أَعْرِفُ ، وَهَذَا هُوَ

الصّواب، فالكلمة نفسها و لكن تغيير حركتها أدى إلى تغيير معناها.

من خلال ما سبق ذكره وجدنا أنّ لعض قواعد الإملاء مرتبطة بقواعد النّحو والصّرف، وهذا يشكّل عقبة أمام التّلاميذ أثناء الكتابة لأنّه يتحتّم عليهم أن يتمكّنوا من قواعد النّحو والصّرف قبل أن يمارسوا الكتابة.

كما عليهم أن يعرفوا الموقع الإعرابي للكلمات و ما إلى ذلك من القواعد.

حيث تعتمد الكثير من قواعد الإملاء على قواعد النّحو والصّرف وذلك للأسباب التالية:

- الدّلالة على تكامل النّظام الإملائي العربي مع النّظامين النّحوي والصّرفي، باعتبار

اللّغو وحدة متكاملة كل فرع منها يرتبط مع الآخر ويساعد على توضيحه

- تثبيت القواعد الصّرفية والنّحوية في ذهن المتعلّم لأنّه يجد نفسه مضطراً إلى

استذكارها بصورة متواصلة، إذ أراد أن يكتب كتابة سليمة.

ولكن كل هذا لا يمنع من وجود تلاميذ يتمتعون بحصيلة لغوية جيّدة، ومن الملاحظ أن عددًا كبيرًا من التلاميذ لهم قدرة على التعبير وانتقاء الأفكار والأساليب، والذي بلغ عددهم 39 تلميذًا من بين 64 تلميذ، و هذا دليل و مؤشر جيّد على وجود حصيلة لغوية جيّدة.

2- الاختبار الشفوي:

يعدّ التعبير الشفوي عماد المحادثة حيث يعتبر مفتاح التعلّم في المرحلة الابتدائية في جميع المواد دون استثناء، فهو بالغ الأهمية في إثراء القدرة التعبيرية عما يجول في خاطره من أفكار وهو يساهم في التحصيل اللغوي. فقمنا بدراسة مستويات التلاميذ في اختبار التعبير الشفوي وفق درجاتهم التحصيلية، وقد قسمنا الجدول إلى أربع فئات للتعرف على قدرة التلاميذ في أداء مهارة الكلام، وذلك انطلاقًا من تعبيراتهم عن عدة مواضيع لأن الانطلاق من هذه المهارة يبين لنا قدرة التلاميذ في التواصل مع الآخرين وتم معرفة نتائجهم بوضوح من خلال منهج الملاحظة والوصف والتحليل، فيما يلي عرض لنتائج التلاميذ و فق درجاتهم التحصيلية في أدائهم للتعبير الشفوي.

جدول يوضح مستويات التلاميذ في اختبار التعبير الشفوي وفق درجات تحصيلهم

عدد الدارسين		مستويات الأداء في التعبير الشفوي
النسبة	العدد	
17.18%	11	عدم احترام خطوات التعبير الشفوي
15.6%	10	عدم الالتزام بموضوع التعبير
20.31%	13	ضعف القدرة على الأداء الصوتي
46.87%	30	استعمال لغة عربية فصحي
100%	64	المجموع

- جدول رقم: 04 -

2-1- تحليل النتائج:

لقد شملت الفئة الأولى من الجدول قياس قدرة التلاميذ على احترام خطوات التعبير الشفوي، حيث بلغت نسبتهم **17.18%** وهنا يمكن القول أن الضعف راجع إلى عدم قدرة التلاميذ على معرفة تسلسل الأفكار وترتيبها حسب ما يتطلب موضوع التعبير، أو إلى عدم تركيزهم واستيعابهم لما خلفه وأثاره المعلم من توصيات وخطوات في الدرس. وبالتالي عدم قدرتهم على صياغة المقدمة والعرض والخاتمة.

أما فيما يخص الفئة الثانية التي تستهدف من خلالها قياس قدرة التلاميذ على احترام موضوع التعبير والتفكير به، بلغت نسبتهم **15.6%** مما لاشك فيه أن هذه النتيجة التي حصلنا عليها نتيجة عدم حسن وانتقاء واختيار التراكيب المناسبة للسياق بحيث نجد المتعلم يستعمل عبارات لا تتسجم ولا تتلائم مع موضوع التعبير.

أما الفئة الثالثة التي عمدنا من خلالها إلى قياس ضعف القدرة على الأداء الصوتي الصحيح و يظهر ذلك من خلال عدم القدرة على نطق الكلمات و الجمل بشكل صحيح، وبلغت نسبتهم **20.31%**، فهذا يعكس بوضوح النفسية السلبية للمتعلم التي تتجسد في الارتباك والقلق والخجل وهذا يعيقهم على تعلم التعبير الشفوي، لذلك وجب على المعلم أن يستعمل أسلوب التشجيع خلال التحدث معهم لمعالجة هذه الظواهر مما يدفعهم إلى اكتساب دافعية الحديث وإبداء آرائهم داخل القسم. أما بالنسبة للفئة الرابعة فهي استثنائية مقارنة بالفئات السابقة نجد أن فئة التلاميذ الذين يستعملون لغة عربية سليمة وواضحة خالية من الأخطاء النحوية والصرفية، مستشهدين بنصوص قرآنية، وقد بلغت نسبتهم **46.87%**، ومن خلال هذه النسبة نستطيع القول أنه قد ارتفعت نسبة هذه الفئة على غرار الفئات الأخرى مما يبين لنا أن هؤلاء التلاميذ قد أيقنوا و تمكنوا من اللغة السليمة والأفكار التي كانت محور الحديث عند المعلم ، مما يعكس معرفة أسلوب الحديث وطلاقة اللسان في نطق الألفاظ، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدلّ على أنّ اللّغة ترسخت في ذهنهم، وذلك من خلال حسن

توظيف المهارات (استماع) مما يساعد التلاميذ على التواصل مع الآخرين داخل القسم وخارجه.

ما يمكن أن نشير إليه أخيرا من خلال تحليلنا لهذا الجدول أنه لا يمكننا إنكار ما توصل إليه التلاميذ من توظيف لمكتسبات قبلية و معرفية، رغم وجود ضعف في تعبيرهم إلا أنّ المعلم يسعى إلى الولوج و الوصول بتلاميذه إلى أسمى وأرقى درجات التحصيل وتحقيق عملية التواصل.

3- عرض النتائج:

- من خلال اختبار التعبير الشفوي والكتابي استنتجنا ما يلي:
- التعبير هو الهدف النهائي لكل لغة، وأن المهارات الأخرى الكتابة، قراءة، نحو، صرف، كلها وسائل لغاية واحدة هي التعبير.
 - حتى يتاح للتلميذ القدرة على التعبير والتواصل لابد أن يمتلك القدرة على الفهم و الاستفادة.
 - التعبير الكتابي هو من أنشطة اللغة العربية وهي تهدف إليه وتنتهي به، وهو نشاط إدماجي للمعارف اللغوية، وهو مؤشر يدل على استيعاب الدروس وتوظيفها في وضعيات جديدة، فلا يخفى على أحد ما للتعبير الكتابي من الأهمية البالغة في حياة المتعلم داخل أو خارج المدرسة فهو وسيلة يطبق فيها التلميذ مكتسباته وميدانا يفجر فيها قدراته و ميولاته في الكتابة، فيكتسب التلميذ بذلك آلية الكتابة ومهارة التواصل، التي تمكنه من ممارسة الكتابة بشقيها الوظيفي والإبداعي حيث يوظف مكتسباته القبلية من إملاء ، نحو، صرف، أحسن توظيف.
 - يعد التعبير الشفوي أداة للتواصل السريع بين المعلم و المتعلم والنجاح فيه يحقق كثيرا من الأغراض اللغوية المختلفة وكما يعتبر الممهّد للتعبير الكتابي والتعبير الشفوي

الصحيح يعدّ من أهم الأغراض في تعلّم اللّغة العربية، بالإضافة إلى كونه من مظاهر الرقي اللّغوي.

ومن خلال إطلاعنا على نتائج ومعدّلات التلاميذ في الفصل الأول والثاني اتّضح لنا أن هناك تحسّناً ملحوظاً وواضحاً وهذا وإن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على غزارة حصيلتهم المعرفية خاصة اللّغوية وهذا ما لمسناه من خلال إجرائنا لاختباري التعبير الشفوي والكتابي.

خاتمة

إن أساس بحثنا هذا هو التعرف على أثر التواصل اللفظي في العملية التربوية، وذلك من خلال معرفة تأثيره في التحصيل اللغوي لدى المتعلم، فمن خلال دراستنا النظرية والتطبيقية لهذا الموضوع توصلنا إلى حقيقة مفادها ما يلي:

1. لا يمكن أن تتحقق العملية التواصلية إذا حدث أي خلل في مكوناتها (معلم، متعلم، رسالة).

2. يقتصر نجاح عملية التواصل بين المعلم والمتعلم على تواصل فعال بينهما.

3. إن اللغة ضرورية في عملية التواصل فمن خلالها يتواصل العلم مع تلاميذه وينمي قدراتهم المعرفية.

4. إن تنمية أي مهارة لغوية يعد تنمية للمهارات الأخرى ومن بين اتجاهات تعليم القراءة والكتابة والترميز على اكتساب اللغة في مواقفها الطبيعية والاهتمام بفنون اللغة بشكل متكامل ومتوازن.

5. يقوم الاتجاه التواصلية على تعليم اللغة من خلال مواقف حياتية واقعية يستطيع المعلم أن يمارس فيها اللغة من خلال فنون أربعة هي: الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة في سياق لغوي سليم، فلا يكون تعلم الأساليب والقواعد هدفا في حد ذاته ولكن لمعرفة كيف يستطيع المتعلم أن يمارس ذلك في حياته اليومية.

ومن خلال إجرائنا لاختباري التعبير الكتابي والشفوي استنتجنا ما يلي:

- الالتزام بموضوع التعبير يعكس فهم التلاميذ واستيعابهم.

- ارتفاع نسبة التلاميذ الذين لم يخطئوا في التعبير الكتابي وهذا وإن دلّ على شيء

فإنه يدل على ارتفاع درجاتهم التحصيلية.

ومن هنا يتبين لنا أن التواصل اللفظي له أثر كبير وفعال في تنمية قدرات التلميذ

اللغوية وكذا العقلية والمعرفية.

وفي نهاية هذه الورقة البحثية نقترح ونوصي بالآتي:

- ضرورة تخصيص حصص دراسية لتعليم مهارات التواصل لاسيما مهارتي الاستماع والتحدث لاعتقاد الكثير بأنهما تنموان بشكل طبيعي، ولا تحتاجان إلى تعليم.
 - إجراء دراسة سنوية لمعرفة مدى التغير الذي يطرأ على قدرة المعلمين على ارسال واستقبال الرسائل اللفظية في أثناء اتصالاتهم بالمتعلمين وفق متغير غير -المعلم- والتطور العلمي والثقافي.
 - ضرورة تدريب التلاميذ على التعبير الشفوي باستمرار وعدم الاقتصار على القراءة منفصلة عن فهم ما يقرأ.
 - بناء المدارس بعيدة عن الطرق العامة وذلك تجنباً للضجيج.
 - إدراج مكتبة ضمن المدرسة لتشجيع المطالعة وبذلك تنمية الحصيلة اللغوية للتلاميذ.
- وفي الأخير نسأل الله أن نكون قد وُفقنا في بحثنا هذا ولو بالقليل.

قائمة المصادر

و المراجع

المصادر:

1. ابن فارس الحسن أحمد، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط1، 2002.
2. ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، ط1، ج1، 1414.
3. عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

المراجع:

1. احمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون، سلسلة عالم المعرفة 212، دط، الكويت، 1986م
2. بودخيلي مولاي محمد، نطق التحفيز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2003
3. بومزير الطاهر بن حسين ، التواصل اللساني و الشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكسون، دار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1، 1428هـ-2007م .
4. تاعوينات علي، التّواصل و التّفاعّل في الوسط المدرسي، 4 شارع أولاد سيدي الشيخ الحراش، الجزائر
5. رايص نور الدين، نظرية التواصل و اللسانيات الحديثة، مطبعة سايس-فاس، ط1، 1428هـ-2007م
6. رشيد نوري ، التواصل التربوي تقنياته و أساليبه ، مجموعة مدارس دار الكبداني، دط، 2008-2009.
7. طعيمة رشدي احمد ، المهارات اللّغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1427هـ- 2006م.

8. عازة محمد سلام، مهارات الاتصال، مركز تطوير الدراسات العليا و البحوث، كلية الهندسة، القاهرة، 2007.

9. عباس محمود عوض، الموجز في الصفحة النفسية، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، دط، 1988م

10. عطية محسن علي، مهارات الاتصال اللغوي و تعليمها، دار المناهج، ط1، 2008.

11. العقيل محمد بن عبد العزيز ، حقيبة مهارات الاتصال مركز التنمية الأسرية بالأحساء، 1430هـ

12. علي عبد الحميد أحمد، التحصيل الدراسي و علاقته بالقيم الاسلامية التربوية، مكتبة حسين العصرية، بيروت، دط ، 2011م،

13. العيد اوزنجة، دراسة تحليلية لأثر بعض السمات الانفعالية و الكفاية التربوية للمعلم على التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1997.

14. محمد عبد الباقي أحمد، المعلم و الوسائل التعليمية، المكتب الجامعي، الإسكندرية مصر، دط، 2011 .

15. نعيمة الرفاعي، الصحة النفسية و دراسة سيكولوجية التكيف، دار المعرفة ، ط1، دمشق، سوريا، 1974م.

- الوثائق التربوية:

دليل المعلم للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، دط، 2012.

فهرس المحتويات

الصفحة	الفهرس
.....	شكر
.....	الإهداءات
أ-ب.....	مقدمة
	الفصل الأول: التّواصل اللفظي التّربوي والتّحصيل اللّغوي
05.....	المبحث الأول: التّواصل اللفظي التّربوي والعوامل المساعدة عليه
05.....	1- مفهوم التّواصل
05.....	1-1 المفهوم اللّغوي للتّواصل
05.....	2-1 المفهوم الاصطلاحي
06.....	2- مكونات عملية التّواصل
09.....	3- مفهوم التّواصل اللفظي التّربوي
09.....	4- العناصر المكونة للتّواصل اللفظي التّربوي
11.....	5- العوامل التي تساعد في عملية التّواصل اللفظي التّربوي
13.....	6- مهارات التّواصل اللفظي التّربوي
18.....	المبحث الثاني: التّحصيل اللّغوي
18.....	1- مفهوم التّحصيل اللّغوي
18.....	1-1 المفهوم اللّغوي للتّحصيل
19.....	2-1 المفهوم الاصطلاحي للتّحصيل
19.....	2- أنواع التّحصيل اللّغوي
20.....	3- أهداف التّحصيل اللّغوي
21.....	4- العوامل المؤثرة في التّحصيل اللّغوي
24.....	5- العوامل التي تساعد على تنمية التّحصيل اللّغوي لدى التلميذ

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لأثر التّواصل اللفظي التّربوي في التّحصيل اللّغوي لدى

المتعلّم

المبحث الأول: دراسة تحليلية لطريقة حدوث عملية التّواصل بالنسبة للمعلم و المتعلم...28

1- ملاحظة و تسجيل عملية التّواصل لدى المتعلّم.....28

2- تحليل التسجيل و الملاحظة.....29

3- ملاحظة و تسجيل عملية التّواصل لدى المتعلّم.....30

4- تحليل التسجيل و الملاحظة.....31

المبحث الثاني: التّحصيل اللّغوي لدى المتعلم.....33

1- الاختبار الكتابي.....33

2- الاختبار الشفوي.....36

3- عرض النتائج.....39

خاتمة.....41

قائمة المصادر والمراجع.....44

الفهرس.

